وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

علم النفس النمو

استاذ المادة

م.د. علي احمد جاسم

- **مراحل التطور النفسي الاجتماعي لدى اريكسون :**

أخرج اريكسون هذه النظرية عام ١٩٦٥ والتي تعتبر تطور الإنسان نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية. ذهب اريكسون إلى القول أن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثماني مراحل، وهذه المراحل مرتبطة أقل بالنظام العضوي منها عند فرويد ولكنها أكثر ارتباطاً بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة، بمعنى أنه يركز على العوامل الخارجية في عملية التطبيع الاجتماعي، ويعتبر اريكسون أن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة، فهي بناء هرمي شبيه بالطوابق المعمارية، وهذه المراحل هي :

١. الثقة في مقابل عدم الثقة (١ – ٢) سنوات الرضاعة

وتقابل مرحلة الرضاعة، فإذا تناولنا الطفل تناولاً حسناً وتمت تغذيته بكل الإشباع والحنان، فإن ذلك ينمي في نفسه الثقة والأمان وعكس ذلك يفقده الأمان والثقة .

٢. الاستقلالية في مقابل الشعور بالخجل والشك (٢ – ٤) سنوات الطفولة المبكرة

فالطفل في هذه المرحلة يتعلم الاستقلالية من خلال التدرب على الأكل الفردي وارتداء الملابس والتدرب على عادات الإخراج فالمهم في هذه المرحلة هو إحساس الطفل بالاستقلالية بحيث يصبح أقل اعتمادا على الكبار فيخرج الطفل الذي تلقى معاملة حسنة في هذه المرحلة خلال عملية الإخراج مثلا أكثر استقلالية ومتأكدا من ذاته أما الفشل في تحقيق هذا الاستقلال فيشعره بالخجل والشك.

٣. المبادأة في مقابل الشعور بالذنب (٤ – ٦)سنوات الطفولة الوسطى

وهي مرحلة ما قبل المدرسة وهي مرحلة التعبير الفعلي عن الإحساس بالاستقلال الذاتي من خلال سلوك المبادأة ويبدأ بتطوير الضمير ويلعب الوالدان الدور الرئيسي في شعور الطفل بالذنب من خلال التأكيد المتطرف على الصحيح والخطأ .

٤. الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص (٦-١٢) سنوات الطفولة المتأخرة

هذه المرحلة تحدث في سنوات المرحلة الابتدائية ويطلق اريكسون لفظ الاجتهاد على المرحلة لأن الطفل يدرك أنه بحاجة إلى أن يجد له مكانا بين الأطفال الآخرين – من سنه أما النقص فينتج عن تخوف الطفل من أن يصبح إنتاجه أقل من مستوى عمل رفاقه وهنا يظهر دور الآباء والأساتذة في تشجيع الطفل على الإنتاج .. ففي هذه المرحلة يتقن الطفل المهارات

الاجتماعية كالتعامل مع الجماعة وفق قواعد والتقدم من اللعب الحر إلى اللعب الجماعي المنظم كما يتعلم القيام بواجباته المدرسية في المنزل

٥. تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية (١٢ – ١٨ سنة) المراهقة

في هذه المرحلة يتعرض المراهق لصراع تحديد الهوية، ويتساءل من أنا؟ ويعمل على تجريب عدة هوايات مختلفة بحثا عن هويته و الهواية يجب أن ترتبط بالجنس و بالمهنة وعلى المربين استغلال ميول وقدرات المراهقين لتنمية شخصيته مع ضرورة التعامل معه بمرونة وتجنب اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء ، والمراهق الناجح أن يحصل على بعض الإنجازات لإثبات هويته، وعكس ذلك فإنه يدخل في نطاق اضطراب الهوية .

٦. تعلم الصداقة الحميمة مقابل العزلة (١٨ – ٣٠) الشباب

وفي هذه المرحلة يميل الفرد إلى تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية و بالنسبة الإريكسون فإن علاقة الصداقة مع الآخر تتطلب هوية شخصية آمنة ، وإلا فإن الفرد سيدخل عالم العزلة.

٧. تعلم الإنتاجية مقابل الاستغراق في الذات أو الركود (٣٠-٥٠) النضج

في مرحلة الشباب والنمو في هذه المرحلة يتطلب الإنتاج سواء في الزواج أو الأبوة والعمل والإبداع والإنتاج في أعلى مستوى والإنتاج هنا يقصد به كيفية العطاء للآخر.

٨. تعلم التكامل في مقابل اليأس (٥٠ – الوفاة) الشيخوخة

وهذه المرحلة نتاج للمراحل السابقة والتي إذا مرت بنجاح فإن الفرد يصل إلى قمة التكيف أي التكامل فهو الآن يثق في نفسه ويشعر بالاستقلال وينمي في نفسه مفهوماً إيجابياً عن الذات، ويكون فخوراً بما يبتكر ، أما إذا فشل في حل الأزمات والمراحل السابقة فإنه يشعر باليأس، وهكذا نجد أن اريكسون قد اهتم بالعوامل الخارجية وأثرها في عملية التطبيع الاجتماعي واعتبرها عملية نمائية هرمية، وأن تحقيق أية مرحلة من مراحل التطبيع يعتمد على مدى تحقيق المراحل السابقة لها .

- **الأساليب التربوية السليمة التي تساعد على النمو الاجتماعي السليم**

وهنا يجب على الأسرة والمربين الاهتمام بما يلي:

١. على الأسرة والمربين تجنب التسلط والحماية الزائدة والإهمال والرفض، والتدليل والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب والتفرقة لأن هذه الأساليب تؤثر سلباً على مستوى صحة الطفل النفسية وتعيق نموه في الجوانب المتعددة خاصة النمو الاجتماعي.
٢. مساعدة الطفل وتوجيهه عند اختيار الأصدقاء وإقامة العلاقات الاجتماعية.
٣. تشجيع الطفل للانضمام إلى جماعات النشاط في المدرسة لما لها من أهمية في إكسابه القيم والعادات الاجتماعية السليمة.
٤. تشجيعه على المشاركة في الرحلات والتدريب على القيادة وتحمل المسؤولية الاجتماعية.
٥. تعليم الأطفال احترام الآخرين ومراعاة حاجاتهم ونفسياتهم أثناء اللعب.

خامساً: النمو الخلقي :

- **معنى السلوك الخلقي :**

هو السلوك المتطابق مع المفاهيم الخلقية للجماعة التي يعيش معها الطفل والمفاهيم الخلقية هي قواعد السلوك التي يمارسها اعضاء المجتمع والتي تقرر نمط السلوك الذي يتوقعه المجتمع من كل عضو فيه.

وينبغي ان لا نتوقع من كل طفل ان يفهم معايير المجتمع كلها غير اننا نتوقع منه عندما يكبر ويقترب من مرحلة المراهقة ان يسلك وفق تلك المعايير وان السلوك الخلقي الحقيقي هو الذي يقوم به الفرد بصورة طوعية وهذا لا يحدث الا بعد ان يتكون الضمير الذي حل محل السلطة الخارجية ويصاحب هذا شعور الفرد بمسؤولية عن كل التصرفات التي يقوم بها وان مثل هذا السلوك لا يظهر الا في مرحلة المراهقة بعد ان يتكون الضمير.

ويشمل النمو الخلفي جوانب متعددة في نمو هذا المظهر مثل تطور السلوك الأخلاقي، وتعلم المبادئ الأخلاقية والمعايير السلوكية التي يلتزم بها خلال المراحل المختلفة.

ويعتبر الخلق مركب اجتماعي مكتسب، وتعتمد التربية الخلقية للطفل على عمليتين أساسيتين هما :

أ) عملية اكتساب الفرد للمعلومات، وتنمية القدرات اللازمة لإصدار القرارات الخلقية السوية.

ب) عملية تحويل هذه القرارات إلى فعل، وذلك عن طريق إثارة الحافز المناسب.

وتشير المعايير الخلقية إلى المقبول والمرفوض في مجتمع الطفل، كما تشير إلى الأوامر والنواهي.

- **مستويات النمو الخُلقي**

وقد اهتم كولبرج " (Kolberg ,١٩٧٦) بمراحل النمو الأخلاقي أو مراحل اكتساب القيم الخلقية ، وقد تصور كولبرج ستة مراحل للنمو الخلقي تندرج بدورها تحت ثلاث مستويات رئيسية هي:

١- **المستوى الأول:** وهو مستوى ما قبل العرف والتقاليد (من الميلاد حتى عام ونصف) ويسمى هذا المستوى ما قبل القيم والطفل في هذه المرحلة يتميز بأن سلوكه عبارة عن انعكاسات شبه فطرية، كما أن استجاباته مرتبطة بقدرته على الحس والحركة، ويسود الطابع الجسمي على الأفعال، بدلا من أن تكون موجهة بالاهتمامات النفسية لدى الآخرين، والأسباب التي تدفع الطفل إلى اتباع السلوك الخلقي هي اتباع حاجاته وميوله، ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما ، أخلاق الخضوع، وأخلاق الندية والأنانية.

٢- **المستوى الثاني:** وهو المستوى التقليدي سيادة العرف والتقاليد, وقد قسم كولبرج " هذا المستوى إلى مرحلتين هما : المرحلة التبادلية، ومرحلة أخلاق النظم الاجتماعية والضمير.

٣- **المستوى الثالث:** وهو المستوى ما بعد التقليدي، ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما ، مرحلة التعاقد الاجتماعي، ومرحلة التمسك بمبدأ أخلاقي عام.

وطفل ما قبل المدرسة ينتمي إلى المستوى الأول في هذا النموذج فهو لا يستطيع أن يستخدم المبادئ المجردة للصواب والخطأ بسبب طبيعة النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة.

ويقوم أطفال هذه المرحلة ببعض أنماط السلوك التي لا تساير السلوك الأخلاقي السوية ، ومعظمها نتيجة لرغبة الطفل في لفت أنظار الآخرين بالإضافة إلى عدم معرفته بمعايير السلوك الأخلاقي.

وبالتالي فإن طفل هذه المرحلة ينبغي أن يتعلم قول الصدق وأن يكف العدوان والتدمير، وأن يتلطف مع رفاق اللعب، وأن يطيع والديه كما أن تكوين ضمير الطفل يعد خطوة هامة في نشأة المعايير الخلقية لديه.